60

بها في حفظها فلم ينفعها حضوركما واهلكما انتم وقرأ
حمزة والكسائي بضم الضاد والباقون بفتحها او اراد
بكم نفعا بحفظهما به مع غيبتكم فلا يفوتكم عنكم عنهم
ويحفظكم في انفسكم بل كان الله اي المحيط ازلا
وابدا بكل شي قدرة وعلما بما تعملون اي ايها الجهلة خبيرا
يعلم بواطن اموركم هذه وغيرها كما يعلم ظواهرها
بل ظننتم اي فانتم واقفون مع الظنون الظاهرة
ليس لكم نفوذ الي البواطن وقرأ الكسائي بادغام
اللام في الظاء والباقون بالاظهار واشار الي تاكيد
ظنهم علي زعمهم بقوله تعالى ان لن ينقلب الرسول والمو
منون الي اهليهم ابدا اي ظننتم ان العدو يستأصلهم
ولا يرجعون لما في قلوبهم من عظمة المشركين وحقارة
المومنين فحملكم ذلك علي ان قلتم ما هو في قريش
الا اكلة رأس فان قيل ما الفرق بين حرفي الاضراب
اجيب بان الاضراب الاول اضراب معناه
رد ان يكون حكم الله لا يتبعونه واثبات الحد الثاني
اضراب عن وصفهم باضافة الحد الى المومنين
اى وصفهم بما هو اعم وهو الجهل وقلة الفقه وزين
ذلك اي الامر القبيح الذي هو خراب الدنيا في قلوبكم
حتى قلتموه وظننتم اي بذلك وغيره مما يترتب عليه
من اظهار الكفر وما يتفرع عنه ظن السوء اي الذي

لم

لم يدع شيئا مما يكره غاية الكراهة الا احاط به وقوله
تعالى وكنتم قوما بورا جمع باير اي هالكين عند الله
بهذا الظن وهذا بالنظر الي الجمع من حيث هو جمع لا
بالنسبة الي كل فرد فانه قد اخلص منهم بعد ذلك كثير
وثبتوا ولم يرتدوا ومن لم يؤمن اي منكم ومن
غيركم بالله اي الذي لا موجود علي الحقيقة سواه
ورسوله الذي ارسله لاظهار دينه فانا اي على
ما لنا من العظمة اعتدنا اي لم نعتد اكان الاصل
ولكنه قال تعالى معللا للحكم بالوصف للكافرين اي انا
بانه لم يجمع الايمان بهما فهو كافر واعدله سعيرا
اي نارا شديدة ولله اي الملك الاعظم وحده ملك
السموات والارض اي من الجنود وغيرها يدبر ذلك
كله كيف يشا يغفر لمن يشا ويعذب من يشا اي لا اعتراض
لاحد عليه لانه لا يجب عليه شي ولا يكافيه احد
وليس هو كالملوك الذين لا يتمكنون من مثل ذلك
لكثرة الاكفا المعارضين لهم في الجملة وعلم من هذا
ان منهم من يرتد فيعذبه ومنهم من يثبت
علي الاسلام فيغفر له لانه لا يعذب وملكه تام فتصرفه
فيه عدل كيف كان وكان الله اي المحيط بصفات الكمال
ازلا وابدا لم يتجدد له شي لم يكن غفورا اي للذنوب
للعاصي رحيما اي مكرما بعد الستر بما لا تسعه العقول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)